الحياة الثّقافيّة في نابلس في فترة الانتداب البريطاني
مصادر الثوير والمعرفة

د. عبدالخالق عيسى

إنَّ الحديث عن مدينة نابلس بما له من خصوصيّة، لا يختلف كثيرا عن الحديث عن أيَّة مدينة فلسطينيّة أخرى في خطوطه العامّة، ومحاوره الأساسيّة ؛ فالظروف التي عاشتها المدينة تحت الانتداب البريطاني هي ذاتها الظروف التي عاشتها المدن الأخرى.

والمؤثّرات الثقافيَّة تكاد تكون واحدة، فالصحف، والمجلات، والدوريات الثقافيّة، والكتب العلميّة كانت تفد من مصر وسوريا ولبنان، وتصل إلى أيدي القرّاء في نابلس، والقدس، وحيفا، ويافا، وغزّة، وغيرها، ومن بينها : الأهرام، والبلاغ، والجهاد، والمصري، وقد تكون بين أيدي القرّاء في اليوم ذاته الذي تُطبع فيه، وكذلك مجلات : الهلال والمقتطف الأسبوعيّة، ولعلّ أهم مجلّة في ذلك الوقت كانت مجلة الرسالة التي أصدرها أحمد حسن الزيات عام 1933م، فقد تابع قرّاء فلسطين ما كان ينشر فيها من مقالات في العلم، والأدب، والسياسة، والتاريخ، وأسهم أعلام نابلس في نشر المقالات، والأبحاث، والنصوص الشعرية، ومنهم قدري طوقان، وعادل زعيتر، وخيري حماد، إلى جانب إسعاف النشاشيبي، وأحمد سامح الخالدي، وكامل السوافيري، وعلي سرطاوي، ونجاتي صدقي، وحمدي الحسيني، وحلمي الإدريسي، ومحمد ال بسطامي.

ومن الشعراء إبراهيم طوقان، وفدوى طوقان، إلى جانب عبدالكريم الكرمي، وعبدالرحيم محمود، ومحمد العدناني، وغيرهم.

وكان قرّاء نابلس وغيرها من المدن الفلسطينيّة يستقبلون مؤلّفات العقّاد، والمازني، وطه حسين، وأحمد أمين، ومصطفى صادق الرافعي، وعبدالوهاب عزام، وزكي مبارك، ويستقبلون دواوين أحمد شوقي، وحافظ إبراهيم، والعقّاد، ومطران برغبة واهتمام شديدين. فضلا عن ذلك فقد استقبلت الجمعيّات الثّقافية والمحافل الأدبيّة في فلسطين عبدالوهاب عزام، وزكي مبارك، ومحمد مهدي الجواهري، وبشارة الخوري، وخليل مطران، وخليل مردم، وأمين الريحاني، والمازني، ومعروف الرصافي، وجورجي زيدان، وفؤاد صرّوف، وقسطنطين زريق، وأقاموا لهم حفلات تكريم، وأبّنوا أحمد شوقي سنة1932، والكاظمي سنة 1937.

(انظر كامل السوافيري : أعلام الشعر والأدب في الأرض المحتلّة، ص 70، 71).

ويشار إلى أنّ معظمهم كان معجبا بشعراء العصر العباسي ؛ ولهذا اتّخذ كثير منهم أسماء أدبيّة من هذا العصر ؛ فإبراهيم طوقان اتّخذ اسم العباس بن الأحنف، ووجيه البارودي اتّخذ ديك الجن، وحافظ جميل اسم أبي نواس، وعمر فروخ اسم صريع الغواني (مسلم بن

الوليد) . ويبدو أنّ التشابه في النّظام الاجتماعي في بيروت دفع إلى شيء مثله في الحياة الأدبيّة (ياغي، ص279) .

وأنشأت حكومة الانتداب إذاعة فلسطين، وجعلت مقرّها مدينة القدس، وقد بدأت إرسالها سنة 1936 ، واختير الشاعر إبراهيم طوقان مديرا للقسم العربي فيها ؛ يختار البرامج، ويراجع النصوص، ويشرف على المواد المقدّمة فيها ؛ ومن هذه الإذاعة قدّم عدد من أبناء فلسطين كلماتهم في الأدب والنقد ، والتاريخ، وأذيعت كلمات للعقاد ، والمازني، ومحمد كرد علي، وغيرهم، وأذيعت قصائد كثيرة لشعراء عرب من أقطار عربيّة عديدة.

أسماء نابلس

من أشهر أسمائها :

1 . جبل النار، وهو اسم يرتبط بدخول نابليون بونابرت إلى نابلس ومقاومة أهل المدينة له.

2 . دمشق الصغرى : وهو اسم يشير إلى تشابه بين المدينتين .

3 . عش العلماء :و جاء من كثرة العلماء والشعراء الذين خرجوا من نابلس في عصور مختلفة .

وقد زار العديد من المؤرخين والجغرافيين والرحالة العرب والمسلمين مدينة نابلس، وكتبوا عنها ، ومنهم :

- أسامة بن منقذ صاحب كتاب (الاعتبار) .
- محي الدين الحنبلي صاحب كتاب (الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل)
- القلقشندي وكتب عنها في كتابه (صبح الأعشى في صناعة الإنشا)
- ابن بطوطة في رحلته.
- القزويني في كتابه(آثار البلاد وأخبار العباد) وهومن أول من أشار إلى حكاية أو أسطورة التنين، أو الثعبان (لس) الذي كان له ناب عظيم، فقتله النابلسيون وعلّقوا نابه على باب المدينة التي أصبحت تعرف بنابلس .
- القرطبي في كتابه (الجامع لأحكام القرآن) وتحدث فيه عن نساء نابلس واصفا حياءهن وعفافهن .
-
- ياقوت الحموي في كتابه (معجم البلدان) وخصّ بالحديث الطائفة السامرية وقداسة جبل جرزيم عندهم .
- الإدريسي في كتابه (نزهة المشتاق في اختراق الآفاق) ، وتحدث فيه عن بئر في نابلس حفرها يعقوب عليه السلام وعندها جلس السيد المسيح وطلب من المرأة السامرية الماء ليشرب.
- ابن جبير في رحلته .
- البلاذري في كتاب (البلدان)
- الاصطخري في كتابه (الممالك والمسالك)
- ابن حوقل وهو جغرافي كرر ما ذكره الاصطخري عن نابلس في كتابه (صورة الأرض) .

- البشاري المقدسي في كتابه (أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم) وصفها بأنها دمشق الصغرى، وقال عن نابلس : إنّها مدينة مضغوطة بين جبلين، وهي مدينة تجارية، كثيرة الأسواق، بناؤها من الحجر ومبلطة ونظيفة، شوارعها ضيقة ومظلمة.

الصحف والمجلات في نابلس

لم يكن يصدر في مدينة نابلس أيَّة صحيفة أو مجلة ؛ علما أنَّ مدن فلسطين الأخرى كانت تحتضن عددا كبيرا منها ؛ فمدينة القدس كان فيها ثماني مجلات هي : الباكورة الصهيونية، والدستور، والمنهل، ودار المعلمين، وباكورة جبل صهيون، وروضة المعارف، والروايات الأهلية، والحكمة .

- وحيفا كان فيها سبع مجلات هي : النفائس، والنفائس العصرية، وحيفا، وزهرة الجميل، والزهرة، وحيفا، والمجلة التجارية .
- وعكا كان فيها مجلة واحدة هي : الإنارة .
- ومدينة بيت لحم كان فيها مجلة واحدة هي : بيت لحم .
- ومدينة يافا فيها ثلاث مجلات، هي : الأصمعي، والحقوق، والنشرة التجارية .
- وبئر السبع فيها واحدة هي : جول مصوَّر .

أمّا الجرائد في القدس ست وثلاثون جريدة، وفي يافا إحدى عشرة، وفي حيفا إحدى عشرة، وفي بيت لحم واحدة، هي : صوت الشعب .
وفي طولكرم واحدة هي : الاتحاد العربي (ياغي ص68)

السينما في نابلس

عرفت مدينة نابلس السينما في أواخر الثلاثينيات وأوائل الأربعينيات. وكان فيها داران للسينما هما :

1. سينما الزهراء، ومكانها قاعة مكتبة بلدية نابلس الحالية .
2. تاج محل وهي سينما صيفية غير مسقوفة كانت مقامة فوق أسطح مجموعه من الدكاكين في السوق التجاري، وكانت محاطة بأكياس من الخيش والستائر القماشية، وقد تخصّصت في حينها بعرض أفلام أجنبيه ليلا .

أمّا سينما الزهراء فكانت تعرض الأفلام المصرية، ويشار إلى أنّه في ذلك الوقت لم يكن هنالك من أفلام عربية غير المصرية . ومن بين الأفلام التي كانت تعرض بكثرة في سينما الزهراء أفلام أم كلثوم، وعبد الوهاب،و فريد الأطرش، وأسمهان، وليلى مراد، وأنور وجدي،و نور الهدى.

وهناك تقليد اتبعته دور السينما آنذاك بهدف تشجيع حضور الأفلام والترويج لها تمثل في استضافة بعض نجوم السينما المصريه المشهورين في تلك الآونة، ومنهم مثالا لا حصرا مريم فخر الدين، محمد فوزي، محرم فؤاد، فيروز الصغيرة ونيللي، وغيرهم .

الدعاية للأفلام

يذكر الشاعر النابلس(لطفي زغلول) الذي يحمل كثيرا من ملامح هذه المدينة أنّه كان في داري سينما الزهراء وتاج محل لوحة خشبية كبيرة، لها قائمتان توضع عليها مناظر مصورة ومختارة من الفيلم، وكان صبيان يحملان هذه اللوحة برفقة المنادي الذي يحمل جرسا ثمّ يتوقف في مناطق حساسة من المدينة، و يأخذ بقرع الجرس فيتجمع الكبار والصغار ليستمعوا إلى شرح يروّج للفيلم، ثم يستانف التجول متبوعا بعشرات الصبية، ليكرر ما قاله في أماكن أخرى.

ويشير إلى أنّ الذهاب إلى السينما ومشاهدة فيلم سينمائي كان يعد متعة وأيّة متعة، بل ربما شكّل امتيازا لأناس على أناس . فقد كان بعضهم يتباهى ويتفاخر بحضور فيلم لم يحضره الآخرون، أو أن يحضره قبل عرضه في نابلس، في القاهرة أو بيروت . والذهاب إلى السينما نزهة تحضّر لها التسالي والنقارش والساندويشات والحلويات والكازوزات، وقد كثر الباعة قرب دور السينما، على الرّغم من وجود بوفيه في داري (الزّهراء، وتاج محل) .

ويروي أنّ الجارة كانت تروي لجارتها قصة الفيلم الذي شاهدته بالتفصيل، وفي الاستقبالات كانت بعض السيدات اللواتي حضرن فيلما يروينه للواتي لم يحضرنه، متقمّصات دورا لحكواتي. ومن الافلام العربية التي كانت رائجة آنذاك، ولها شعبيتها تلك الأفلام الحزينة. يقول :» وكنا نسمع عن سيدات يعشقن فعلا هذه الأفلام لأنّها تجعلهن يبكين ويبكين ويبكين . وحينما كانت سيدة من هؤلاء تشجّع أخرى على حضور فيلم تمتدحه لها بقولها (بموّت من العياط والبكا)، وما زال كبار السن في أيامنا هذه يتذكرون أفلام أيام زمان ويحفظون قصصها، ويتحدثون عن مشاهد منها، ما زالت لاصقة في ذاكرتهم» .

و كانت الروايات السينمائية ذات قوة تاثيرية كبيرة على مزاج الناس وتصرفاتهم وأذواقهم في اللباس والتصرّف وفي استعمال كلمات أو تعابير أو أمثال، وكان لها يد طولى في اختيار أسماء أبنائهم وبناتهم أو أسماء محلاتهم وعلاماتهم التجارية أو غير ذلك.

لباس المرأة النابلسية

« أول تطور حدث على لباس المرأة النابلسية كان في زمن الانتداب البريطاني، فقد استبدلت بعض النساء تلك الملابس التقليدية بما يسمى (الكاب) وهو نمط من الملابس الغربية .أمّا غطاء الرأس فاستبدلته بما كان يسمى (البونيه) وهو بالعربية المنديل، وهو غطاء خفيف منه ما أصبح شفافا لاحقا، وقد قوبل البونيه باستنكار شديد من المحافظين النابلسيين وعدّوه خروجا على الدين والعادات والتقاليد . وقد قيل في مهاجمة من تلبسه :

* أم البونيه رقاصة - بدهي بومبا ورصاصة.
* أم البونيه هيهي هيهي - اللّه يعدمهي بيهي.

إلا ان هذا البونيه ظل ينتشر مع الأيام جنبا إلى جنب مع الكاب حتى أصبح هو النمط السائد، وتلاشى انتقاده، ثمّ حدث ما هو جديد في مطلع العقد الثالث من القرن العشرين، بعد قيام الجمهورية التركية العلمانية، فقد أمر كمال أتاتورك، وهو أول رئيس لها، بخلع اللباس التقليدي، ودعا إلى السفور، واتباع الملابس الغربية، وممّا لاشك فيه أنّ هذه الدعوة كان لها

تاثيرها في العالم العربي كلّه .

وحدث تطوّر آخر في عهد الانتداب البريطاني تمثّل في ترك النساء المتحرّرات من العائلات الثريّة البونيه والخروج سافرات، و لوحظ أنّ كثيرا من هؤلاء النسوة قد خلعن (الكاب) وبدأن يلبسن الفستان أو التنورة والبلوزة، أو الطقم النسوي، وقد تواصل هذا النّمط في العهد الأردني حتى أصبح ظاهرة مقبولة .

anynabulsi.com/Article/00/7989/المرأه_النابلسيه:_(ألسفور...

الحركة الشعرية في مدينة نابلس

نشطت الحركة الشعريَّة في مدينة نابلس في فترة الانتداب البريطاني، وواكبت حركة الحياة بمختلف أشكالها ؛ فوجدنا الشعراء يتوجّهون إلى هموم شعبهم وتطلّعاته، متحدّثين عن ظلم الإنجليز، وعجز العرب، وتخوّفاتهم من المستقبل المجهول، ومحرّضين على المقاومة، ومنادين بالتّمسّك بتعاليم الدين، ووجدناهم في اتّجاه آخر يتناولون جوانب اجتماعيّة كثيرة، منها ما يتّصل بالفقر، ومنها ما يتّصل بالعادات والتّقاليد، ومنها ما يتّصل بالتعليم، واللافت أنّهم اتخذوا من بعض الشعراء العرب المحدثين نموذجا ومثالا، وكان أحمد شوقي الأبرز ؛ فقد عارضه غير شاعر ؛ ومن بينهم إبراهيم طوقان، وإحسان النّمر في قصائد لا تقلّ جودة عن قصائد شوقي نفسه، وأمّا أهمّ شعراء تلك الحقبة، فهم :

أولا : إبراهيم طوقان .

لا نجافي الصواب إذا قلنا إنّ إبراهيم طوقان هو أهمّ شاعر عرفته مدينة نابلس في العصر الحديث، وأكثر شاعر التصق بالهم الوطني، وبالمشكلات الاجتماعيّة، وكان له دور عظيم في تنبيه الشعب للمخاطر القادمه، ونشر الوعي بين فئات المجتمع ؛ علما أنّ إقامة إبراهيم طوقان في بيروت، وتدريسه في الجامعة الأمريكية لعامين جعلاه يعيش أجواء حياة لاهية عابثة، فوجّه شعره نحو الغزل منصرفا عن الشعر الوطني، وكان غزله في اتّجاهين : الأول: الغزل بالمؤنث، والثاني : الغزل بالمذكّر ؛ مستفيدا من غزل أبي نواس .

ويلاحظ في هذا الصدد أنّ إبراهيم طوقان أدخل إلى الواقع الثقافي في نابلس جرأة حطّمت مصطلحي العيب والحرام، وهذا واضح في قصيدته « يا شهر أيّار. أمّا شعره الوطني فتناول فيه كلّ ما يتصل بالهمّ الوطني العام وبالهموم العربية .

فتارة يحذّر كما في قوله :

أمامك أيُّها العربي يوم تشيب لهوله سودُ النّواصي

وتارة يحرّض، ويرفض اليأس والتشاؤم :

كفكف دموعك ليس ينفعك البكاء ولا العويل

و

أضحى التّشاؤم في حديثك بالغريزة والسّليقة

و

لكن توهّمت السّقام فأسقم الوهم البدن
وظننت أنك قد وهنت فدبّ في العظم الوهن

والمرء يرهبه الرّدى ما دام ينظر للكفن

وأخرى يهاجم من يبيع وطنه وشعبه:

كم قلت أمراض البلاد وأنت من أمراضها
والشؤم علنها، فهل فتشت عن أعراضها
يا من حملت الفأس لهدمها على أنقاضها
أقعد فما أنت الذي يسعى إلى إنهاضها
وانظر بعينيك الذئا ب تعبثُ في أحواضها

و

وطن يباع ويشترى وتصيح فليحيا الوطن

و

يا بائع الأرض لم تخفل بعاقبة ولا تذكّرت أن الخصم خدّاع

...

فكِ بموتك في أرض نشأت بها واترك لقبرك أرضا طولها باع

وتارة نَجده مصلحا اجتماعيّا يدعو إلى الوحدة ونبذ الفرقة والخصام كما في قوله :

ما لكم بعضكم يمزّق بعضا أفرغم من العدوّ اللدود
اذهبوا في البلاد طولا وعرضا وانظروا ما لخصمكم من جهود
شاده فوق مجدكم وبناه مشمخرّا على رفات الجدود
كل هذا اسفاده بين فوضى وشقاق وذلة وهجود
واشتغال بالترهات وحبّ اللذات عن نافع عميم مجيد

ويقول :

الله ثم الله ! ما أحلى النّضا من والوفاقا !

وفي الوقت نفسه هاجم بعض القيادات المحلية ، ورأى أنّهم سماسرة أراض، يقول :

وطني مبتلى بعصبة (دلا لين) لا يتّقون فيه الله

وعن القدس قال:

دار الزعامة والأحزاب كان لنا قضية فيك ضيّعنا أمانيها

وتارة يدعو إلى التّمسّك بتعاليم الدين الحنيف، لأنّه سبيل النّجاة والتحرّر ؛ يقول :

ناديت قومي لا أخصّص مسلما أبناء يَعْرُبَ في الخطوب سواء
أنّ الكتاب شريعة استقلالكم فتدبّروه وأنتم الخلفاء

وأخرى يتحدّث عن مأساة المعلّم، معارضا أحمد شوقي, يقول :

شوقي يقول وما درى بمصيبتي قم للمعلم وفّه التبجيلا
اقعد فديتك هل يكون مبجّلا من كان للنشء الصّغار خليلا

ويكاد يفلقني الأمير بقوله : كاد المعلّم أن يكون رسولا

لو جرّب التعليم شوقي ساعة لقضى الحياة شقاوة وخمولا
حسب المعلم غمّة وكآبة مرأى الدّفاتر بكرة وأصيلا

ثانيا : إحسان النّمر (ولد عام 1905)

يعدّ هذا الشاعر من الشخصيّات التي كان لها حضور كبير في الحياة الثّقافية والسياسيّة في ذلك الوقت، ومن مصنّفاته:

. تاريخ جبل نابلس والبلقاء
. العربي الكامل
. أمراضنا ومشاكلنا
. نوادر الأغاني
. تاريخ الحمدانيين
. بطولات الجزائريين
. السياسة العربيّة الرّشيدة .

أمّا شعره فقليل، وقد حاول في بعض قصائده معارضة أحمد شوقي، ومن ذلك قصيدته الآتية التي يعارض فيها قصيدة شوقي التي مطلعها « سلوا قلبي غداة سلا وتابا « . يقول :

أسائل هل صحا قلبي وتابا فكم أنسى بسكرته الصّوابا
وقد جرّبت أيقاظي وصحوي فهام القلب لا يرجو إيابا
فيسكرني أنين الصّبّ شوقا وإذهل ما شكا حيّا وهابا
جمال الروح يسكر كلّ صبّ جميل الروح يسهوي الصّحابا
...
ولو ذاقوا لسكر الشّوق طعما لصار الصّابُ في فمهم رُضابا

ثالثا : أديب الخيّاط (ولد عام 1933)

عمل رئيسا لتحرير مجلّة « الوجدان العربي»، وصدر له مسرحيّة شعريّة بعنوان « ملحمة العرب «

رابعا : ثريّا ملحيس

شاعرة ومثقّفة مشهورة، حاصلة على الماجستير من الجامعة الأمريكيّة في بيروت، صدر لها :

. النَّشيد التائه عام 1949
. قربان عام 1952
. مساجين الزَّمن عام 1956

خامسا: سميرة أبو غزالة (ولدت عام 1928)

صدر لها ديوانا:

. نداء الأرض
. وغضبة ثائرة .

أعلام الترجمة في نابلس

1 . عادل زعيتر (1897 . 1957)

قدّم زعيتر للمكتبة العربية نحو أربعين كتابا ترجمها عن أبرز أعلام الغرب في الأدب، والتاريخ والسياسة، والاجتماع . والفلسفة، والحضارة، والتربية، والقانون . ومن مترجماته :

. روح الشرائع لمونتسيكو
. العقد الاجتماعي لجان جاك روسو
. كنديد لفولتير
. الرسائل الفلسفية لفولتير
. حضارة العرب لجوستاف لوبون
. ابن خلدون وفلسفته الاجتماعية ل لونول.

2 . خيري حمّاد (1913 . 1972)

له مؤلّفات، و مترجمات ؛ ومن مؤلّفاته :

. كي نستعيد فلسطين
. أضواء وآراء في القومية الاشتراكية
. ادعاءات إسرائيل بين الحق التاريخي والسيادة

ومن مترجماته :

. مذكرات إيدن
. الأمير ميكافللي
. الشيوعية . هارلد لاسكي
. السلطان ل برتراند رسل
. مذكرات ونستون تشرشل (ثلاثة مجلدات)
. لمن تقرع الأجراس ل آرنست همنجواي
. مذكرات ديجول

اشترك في الثّورة العربيّة على الأتراك، فنفته الحكومة التركيّة إلى بلدة « قركيسيان « في تركيا، وعاد بعد سنة إلى نابلس، وشغل منصب مدير أوقاف نابلس.

اجتمع بالشاعر اللبناني الطّرابلسي عبدالحميد الرافعي (ت 1932) وصرفا نحو عام في مطارحات شعريّة، ومن ذلك :

يا عاشق الرُمان يا ... شيخ الغرام ولا العهود
أحسنت فيما قد وصفت ... ومثل جودك من تجود ؟
شبهته في زهره ... مثل الورود على الخدود
وثماره في دوحها ... شبه النّهود على القدود
والحبّ منها ينجلي ... أبداً كمرجان العقود

ماذا تركت لواصف وصفا به يوما تجود
فعلى هواه قد انطوى منّي الفؤاد ولن يعود

سابعا : صالح الصمادي (1893 ـ 1933)

له قصائد وطنيّة ، تناول فيها السّجون والتّعذيب، ومن ذلك :

ما راعني أنّني أغدو صريع أذى وسط السّجون ومصلوبا على النُّصب
إن يقبض الحرُّ أو يبقى فإنّ له ذكرا تخلّد في الأسفار والكتبِ

وله أناشيد ، ومنها :

أيُّها الزائر أرضي مرحبا منّ وأهلا
إن ترم خدمة قومي كنت محبوبا أجلا
أو ترم للعرب حربا فانتظر خسفا وويلا
بلغ الأغيار أنّا في الوغى نركب هولا
قل لمن يبغي علينا ليس قهر الأسد سهلا
مَن يطق حكم الأعادي كان مقطوعا أذلا

ثامنا : فهمي هاشم (ولد عام 1891)

ركّز في شعره على الفقر زمن الانتداب، ومن شعره:

هو الفقر إن أخى على من تخاربه فقد علقت فيه سريعا مخالبه
فويل لمن أضحى فريسة فقره مسالكه مسدودة ومسارِبه
إذا رام كسبا فيه بعض رجائه فهيهات شغل فيه تنمو مكاسبه
وإن لزم البيت استغاث صغاره وقام إليه كلّ طفل تجاذبه

وله شعر يتحدّث فيه عن عبث الغرب بمقدّراتنا ، وصحوة الشرق لهذه الأطماع .ومنها :

أقسم الشرق لن يعيش مضاما وأبى إلا الحياة مراما
زعم الغرب أنّنا قد ضعفنا ودينا تفرّقا وانقساما
كذب الغرب إنّنا قد نهضنا وجعلنا شعارنا الاعتزاما
أيُّها الشرق لا ترع لعدو وتجلّد ولا تكن نوّاما

تاسعا : واصف الصليبي (ولد عام 1915)

تحدّث في شعره عن جور الإنجليز ، وسعيهم لإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، وهاجم وعد بلفور الظالم . وممّا قاله :

الله أكبر خيس ثمّ عدوان ؟ الله أكبر إرهاق وطغيان ؟
قد أخفى الإنجليز الوعدَ يا لهم قوما وعودهم كذب وبهتان
...
سل المسيح وما لاقى بكيدهم وكيف أنّهم بالظّلم قد دانوا